جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة – الجزائر
ISSN: 1112-4377, EISSN: 2588-2384
المجلد: 29 العدد 03 السنة 2025
مجلة المعيار
EL MIEYAR

الحجاج والتداولية في الخطاب البيئي: نحو فهم أفضل للجدل حول القضايا البيئية

Argumentation and pragmatics in environmental discourse:
Towards a Better Understanding of the Debate on Environmental Issues

عبد العزيز حميدي [1]
Hamidi-abdelaziz@univ-eloued.dz

تاريخ الاستلام: 2025/01/29 **تاريخ النشر**: 2025/06/01
Received: 29/01/2025 **published: 01/06/2025**

ملخص المقال:

يدرس هذا البحث الآليات الحجاجية والتداولية في الخطاب البيئي المعاصر وكيف يتم استخدامها لإقناع المتلقي بقضايا البيئة وتحدياتها، وتكمن أهمية الدراسة في إبراز الأدوات اللغوية والبلاغية التي يستخدمها منتجو الخطاب البيئي لتحقيق أهدافهم التواصلية والإقناعية.

وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة نماذج مختارة من الخطابات البيئية، مستندًا إلى نظريات الحجاج المعاصرة وأفعال الكلام، أما النتائج فقد أظهرت أن الخطاب البيئي يوظف استراتيجيات حجاجية وتداولية متنوعة، وأن فعالية هذه الآليات تتأثر بالسياق والثقافة للمتلقي وقدرة المرسل على تكييف الخطاب.

كلمات مفتاحية: الحجاج، التداولية، الخطاب البيئي، الاستراتيجيات الإقناعية.

Abstract:

This research explores the argumentative and pragmatic mechanisms employed in contemporary environmental discourse and how they are utilized to persuade the audience about environmental issues and challenges. The study's significance lies in highlighting the linguistic and rhetorical tools employed by environmental discourse producers to achieve their communicative and persuasive goals.

The research adopted a descriptive-analytical approach to study selected models of environmental discourses, drawing upon contemporary theories of argumentation and speech acts. The findings revealed that environmental discourse employs a variety of argumentative and pragmatic strategies, and the effectiveness of these mechanisms is influenced by the context, culture of the audience, and the sender's ability to adapt the discourse.

Keywords: Argumentation, Pragmatics, Environmental Discourse, Persuasive Strategies.

(1) جامعة الوادي، الجزائر.

مقدمة:

يشهد العالم المعاصر تزايداً ملحوظاً في الاهتمام بالقضايا البيئية، مما أدى إلى ظهور خطاب بيئي متخصص يسعى إلى التأثير في الرأي العام وصناع القرار، وكما يشير فان دايك (Van Dijk)، فإن دراسة الآليات الحجاجية والتداولية في هذا الخطاب تُعد ضرورة ملحة لفهم كيفية تشكيل المواقف تجاه القضايا البيئية، وتتمحور إشكالية البحث حول السؤال الرئيس: كيف يوظف الخطاب البيئي المعاصر آليات الحجاج والتداولية في إقناع المتلقي وتحقيق أهدافه التواصلية؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

ما هي الاستراتيجيات الحجاجية الأكثر فعالية في الخطاب البيئي؟

كيف تؤثر السياقات التداولية في بناء الحجج وتلقيها؟

ما مدى تأثير الأبعاد الثقافية والاجتماعية في فعالية الخطاب البيئي؟

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

تحليل الآليات الحجاجية المستخدمة في الخطاب البيئي المعاصر

رصد العلاقة بين التداولية والحجاج في بناء الخطاب البيئي

تقييم فعالية الاستراتيجيات الإقناعية المستخدمة في القضايا البيئية

اقتراح نموذج تحليلي متكامل لدراسة الخطاب البيئي

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في جانبين أساسيين:

الأهمية النظرية:

يقدم البحث إطاراً نظرياً متكاملاً لدراسة الحجاج في الخطاب البيئي، مستفيداً من نظريات حديثة في مجال التداولية والحجاج، وكما يؤكد روث ووتر (Ruth & Water)، فإن هذا التكامل النظري يسهم في تطوير فهمنا لآليات الإقناع في القضايا البيئية.

الأهمية التطبيقية:

يساعد البحث المهتمين بالتواصل البيئي في تطوير خطاباتهم وتحسين فعاليتها، كما يقدم أدوات تحليلية يمكن توظيفها في تقييم الخطابات البيئية وتطويرها.

المنهجية المتبعة

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، مع الاستعانة بأدوات التحليل التداولي والحجاجي، وكما يشير فيركلوف (Fairclough)، فإن هذا المنهج يتيح دراسة الظواهر اللغوية في سياقها الاجتماعي والثقافي.

ويتم تطبيق المنهج من خلال:

تحليل نموذج مختار من الخطابات البيئية المعاصرة

دراسة الاستراتيجيات الحجاجية والتداولية المستخدمة

تقييم فعالية هذه الاستراتيجيات في تحقيق أهداف الخطاب

المبحث الأول: مفهوم الحجاج والتداولية

المطلب الأول:

تعريف الحجاج: يعرف فان إيمرين وخروتندورست (van Eemeren & Grootendorst, 2004, p.1) الحجاج بأنه "نشاط لغوي، اجتماعي وعقلاني، يهدف إلى إقناع ناقد معقول بوجهة نظر معينة من خلال تقديم مجموعة من القضايا التي تبرر أو تدحض القضية المطروحة"، ويضيف بيرلمان (Perelman, 1977, p.23) أن الحجاج يمثل "مجموعة من التقنيات الخطابية التي تهدف إلى استمالة العقول والتأثير في المواقف والسلوكيات".

يقدمان فان إيمرين وخروتندورست وبيرلمان تعريف الحجاج من منظورين مختلفين ولكنهما متكاملين. يركز تعريف فان إيمرين وخروتندورست على البعد المنطقي والعقلاني للحجاج، بينما يركز تعريف بيرلمان على البعد الإقناعي والخطابي.

حيث يرى فان إيمرين وخروتندورست أن الحجاج هو نشاط لغوي، أي أنه يتم من خلال اللغة. كما أنه اجتماعي، حيث أنه ينطوي على تفاعل بين المتحدث والمستمع. وأخيرًا، فهو عقلاني، حيث أنه يستند إلى المنطق والاستدلال، وذلك من خلال النقاط التالية:

يهدف إلى إقناع ناقد معقول: يهدف الحجاج إلى إقناع ناقد معقول، أي شخص منفتح الذهن ومتقبّل للأدلة.

من خلال تقديم مجموعة من القضايا التي تبرر أو تدحض القضية المطروحة: يتم بناء الحجاج من خلال تقديم سلسلة من الادعاءات التي تبرر أو تدحض وجهة النظر المطروحة.

أما بيرلمان يرى أن الحجاج يتكون من مجموعة من التقنيات الخطابية التي تهدف إلى إقناع الجمهور من خلال التركيز على النقاط التالية:

تهدف إلى استمالة العقول والتأثير في المواقف والسلوكيات: يهدف الحجاج إلى التأثير على عقول المستمعين ومواقفهم وسلوكياتهم.

لا يعتمد فقط على المنطق: على عكس تعريف فان إيمرين وخروتندورست، لا يعتمد تعريف بيرلمان للحجاج فقط على المنطق، بل يشمل أيضًا تقنيات أخرى مثل العاطفة والشهادة.

باختصار، يقدم تعريف فان إيمرين وخروتندورست منظورًا منطقيًا للحجاج، بينما يقدم تعريف بيرلمان منظورًا أكثر خطابيًا. معًا، يوفران فهمًا شاملاً لكيفية استخدام الحجاج لإقناع الآخرين وتشكيل وجهات نظرهم.

وتتجلى أهمية الحجاج في الخطاب البيئي من خلال ثلاثة مستويات:

المستوى المنطقي: بناء الاستدلالات والبراهين

المستوى اللغوي: توظيف الأساليب البلاغية والإقناعية

المستوى التداولي: مراعاة السياق والمقام التواصلي

المطلب الثاني:

التداولية وأبعادها: يشير ليفنسون (Levinson, 1983, p.5) إلى أن التداولية هي "دراسة استعمال اللغة في السياق". ويحدد يول (Yule, 1996, p.3) أربعة أبعاد رئيسية للتداولية:

دراسة المعنى كما يقصده المتكلم

دراسة المعنى السياقي

دراسة كيفية إيصال أكثر مما يقال

دراسة التعبير عن المسافة النسبية بين المتخاطبين

يقدمان تعريفا ليفنسون ويول للتداولية منظورين متكاملين. يركز تعريف ليفنسون على الطبيعة السياقية لاستخدام اللغة، بينما يحدد تعريف يول أربعة أبعاد رئيسية للتداولية توضح جوانب مختلفة من هذا الاستخدام.

تعريف ليفنسون:

دراسة استعمال اللغة في السياق: يرى ليفنسون أن التداولية هي دراسة كيفية استخدام اللغة في سياق محدد، وهذا يعني أنه يأخذ في الاعتبار العوامل الخارجية مثل الغرض من المحادثة والمشاركين والبيئة.

تعريف يول:

دراسة المعنى كما يقصده المتكلم: ينطوي هذا البعد على دراسة معنى الكلمات والعبارات كما ينوي المتحدث نقلها.

دراسة المعنى السياقي: يركز هذا البعد على كيفية اكتساب اللغة معنى إضافيًا من السياق الذي يتم استخدامها فيه.

دراسة كيفية إيصال أكثر مما يقال: يتعلق هذا البعد بكيفية استخدام اللغة للتواصل بمزيد من المعنى مما يتم قوله صراحةً، مثل استخدام التلميح والتعبيرات المجازية.

دراسة التعبير عن المسافة النسبية بين المتخاطبين: يبحث هذا البعد في كيفية استخدام اللغة للتعبير عن العلاقات الاجتماعية بين المتحدث والمستمع، مثل استخدام اللغة المهذبة أو غير الرسمية.

باختصار، يوفر تعريف ليفنسون إطارًا واسعًا للتداولية كدراسة لاستخدام اللغة في السياق، بينما يقدم تعريف يول أبعادًا محددة توضح كيف يتم استخدام اللغة للتواصل بمعنى أكثر من مجرد الكلمات المنطوقة.

المبحث الثاني: الخطاب البيئي: المفهوم والخصائص

المطلب الأول:

تعريف الخطاب البيئي: يعرف دريزك (Dryzek, 2013, p.12) الخطاب البيئي بأنه "طريقة مشتركة لفهم العالم الطبيعي، تتجسد في اللغة وتمكن أولئك الذين يشتركون في الخطاب من تجميع أجزاء من المعلومات المبعثرة في روايات متماسكة".

يقدم تعريف دريزك للخطاب البيئي إطارًا لفهم كيفية تفاعلنا مع العالم الطبيعي من خلال اللغة. يسلط الضوء على دور اللغة في تشكيل فهمنا للبيئة وتمكيننا من التواصل بشأنها من خلال النقاط التالية:

طريقة مشتركة لفهم العالم الطبيعي: يشير دريزك إلى أن الخطاب البيئي يوفر طريقة متفق عليها لتنظيم وتفسير ظواهر العالم الطبيعي. من خلال اللغة، يمكننا تطوير مفاهيم ومصطلحات مشتركة لفهم الطبيعة.

يتجسد في اللغة: الخطاب البيئي ليس مجرد مجموعة من الأفكار، بل يتم التعبير عنه من خلال اللغة. تمكننا اللغة من توصيل أفكارنا ومشاعرنا حول البيئة بطريقة يمكن للآخرين فهمها.

يُمكّن من تجميع أجزاء من المعلومات المبعثرة في روايات متماسكة: من خلال الخطاب البيئي، يمكننا جمع البيانات والملاحظات المتناثرة حول البيئة في سرد متماسك. تسمح لنا اللغة بربط المعلومات وتكوين صورة شاملة عن العالم الطبيعي.

باختصار، يرى دريزك أن الخطاب البيئي هو أداة لغوية ضرورية لفهم البيئة والتواصل بشأنها. إنه يوفر طريقة مشتركة للتنظيم والتفسير، مما يسمح لنا ببناء سرد متماسك عن العالم الطبيعي.

ويضيف هاجر (Hajer, 1995, p.44) أن الخطاب البيئي يمثل "مجموعة من الأفكار والمفاهيم والتصنيفات التي تُنتَج وتُعاد إنتاجها من خلال ممارسات معينة وتمنح معنى للواقع البيئي".

يقدم تعريف هاجر للخطاب البيئي منظورًا اجتماعيًا بنائيًا. فهو يسلط الضوء على الدور النشط للغة والممارسات في تشكيل فهمنا للبيئة من خلال النقاط التالية:

مجموعة من الأفكار والمفاهيم والتصنيفات: يرى هاجر أن الخطاب البيئي يتكون من مجموعة من الأفكار والمفاهيم والتصنيفات التي تُنتج وتُعاد إنتاجها من خلال الممارسات الاجتماعية. وهذا يعني أن الخطاب البيئي ليس ثابتًا، بل يتطور باستمرار من خلال التفاعلات والممارسات البشرية.

تُنتَج وتُعاد إنتاجها من خلال ممارسات معينة: لا يتم إنتاج الخطاب البيئي في فراغ، بل يتم إنتاجه من خلال ممارسات اجتماعية معينة، مثل الأبحاث العلمية والسياسات البيئية والحركات الاجتماعية. تؤثر هذه الممارسات على كيفية فهمنا وتفسير البيئة.

تمنح معنى للواقع البيئي: لا يصف الخطاب البيئي الواقع البيئي فحسب، بل يمنحه أيضًا معنى. من خلال اللغة والممارسات، يمكننا بناء وإعادة بناء فهمنا للبيئة وتحديد ما يُعتبر مهمًا أو ذو قيمة.

باختصار، يرى هاجر أن الخطاب البيئي هو بناء اجتماعي نشط يتشكل من خلال الممارسات الاجتماعية. إنه يوفر إطارًا لفهم البيئة وإعطائها معنى.

المطلب الثاني:

أولا: خصائص الخطاب البيئي:

الخطاب البيئي ليس مجرد نقاش عن الطبيعة، بل هو حوار معقد يتطلب فهمًا عميقًا للعلوم، والسياسة، والأخلاق. فالتحديات البيئية، مثل تغير المناخ، تتطلب منا التفكير في تفاعل الأنظمة البيئية، والنظم الاقتصادية، وقيمنا الأخلاقية. يتداخل العلم والسياسة في البحث عن حلول، بينما يفرض علينا سؤال مسؤوليتنا تجاه البيئة، والتزامنا تجاه الأجيال القادمة. وهذا الخطاب، بفضل طابعه العالمي، يدعو إلى تعاون دولي لحماية كوكبنا.

ثانيا: أنواع الخطاب البيئي:

يصنف كوكس (Cox, 2013, p.25) الخطاب البيئي إلى عدة أنواع:

الخطاب العلمي البيئي:

الخطاب العلمي البيئي هو لغة دقيقة تسعى لفهم وتفسير ظواهر البيئة بشكل موضوعي. يعتمد هذا الخطاب على أدلة وبراهين علمية موثوقة، ويستخدم مصطلحات تقنية محددة لضمان دقة المعنى. وتوظيف الإحصاءات والدراسات العلمية يمنح هذا الخطاب قوة إقناع، مما يساعد على فهم المشكلات البيئية بطريقة واضحة وموضوعية.

الخطاب السياسي البيئي:

الخطاب السياسي البيئي هو حوار يهدف إلى تحويل القضايا البيئية إلى سياسات وتشريعات فعالة. فهو يركز على كيفية إيجاد حلول عملية لهذه القضايا، مع مراعاة المصالح الاقتصادية والاجتماعية للأفراد والمجتمعات. ويستخدم هذا الخطاب استراتيجيات إقناع سياسية مختلفة، مثل البيانات الإحصائية، والتحليلات الاقتصادية، ودراسات التأثير البيئي، لكسب التأييد من أجل تحقيق أهدافه.

الخطاب الإعلامي البيئي:

الخطاب الإعلامي البيئي هو جسور التواصل بين العلم والجمهور. فهو يبسط المفاهيم العلمية المعقدة ليصبح فهمها أسهل للجميع، ويستخدم الصور والرموز المؤثرة لخلق صلة عاطفية مع القارئ أو المشاهد، وذلك لرفع مستوى الوعي البيئي. كما يركز على القضايا البيئية الراهنة، مما يساعد على توجيه الرأي العام نحو الاهتمام بالموضوع.

الخطاب الحقوقي البيئي:

الخطاب الحقوقي البيئي هو صوت الدفاع عن البيئة من خلال العدالة القانونية. يركز هذا الخطاب على ضمان الحقوق البيئية للجميع، وخاصة للأجيال القادمة، مع الاعتراف بواجباتنا تجاه الحفاظ على البيئة. ويستخدم هذا الخطاب مرجعيات قانونية و حقوقية للضغط على الحكومات واتخاذ إجراءات قانونية لحماية البيئة و ضمان استدامتها.

المبحث الثالث: تحليل آليات الحجاج في الخطاب البيئي

المطلب الأول:

أولا: الاستراتيجيات الحجاجية:

- **الحجج المنطقية**

يشير تولمين (Toulmin, 2003, p.87) إلى أن الحجج المنطقية في الخطاب البيئي تعتمد على ثلاثة عناصر أساسية:

الاستدلال العلمي:

استخدام البيانات والإحصاءات: تعتمد الحجج المنطقية في الخطاب البيئي على تقديم بيانات إحصائية موثوقة ودراسات علمية مدعومة بأدلة قوية

الاستناد إلى الدراسات العلمية: تُستخدم نتائج الأبحاث والدراسات العلمية المنشورة في مجلات علمية مرموقة لدعم الحجج

توظيف النماذج التنبئية: تساعد النماذج العلمية في التنبؤ بتأثير بعض الأنشطة البشرية على البيئة، وهذا يساعد في بناء الحجج المنطقي

مثال: لنفترض أننا نحاول إقناع شخص ما بخطورة تغير المناخ. يمكننا استخدام بيانات إحصائية تُظهر ارتفاع درجة حرارة الأرض خلال العقود الماضية، وذلك استنادًا إلى دراسات علمية أجراها خبراء في مجال المناخ. يمكننا أيضًا استخدام النماذج التنبئية التي تُظهر ارتفاع مستوى سطح البحر في المستقبل، مما قد يؤدي إلى غرق بعض المناطق الساحلية

الهدف: يساعد الاستدلال العلمي على بناء حجج قوية ومقنعة، مما يساعد على إقناع الجمهور بأهمية القضايا البيئية

العلاقات السببية:

لربط بين الأسباب والنتائج: تُركز العلاقات السببية في الخطاب البيئي على تحديد الأسباب التي تؤدي إلى مشاكل بيئية محددة، وكذلك تحديد النتائج المحتملة لهذه الأسباب.

مثال: ارتفاع انبعاثات غازات الدفيئة (السبب) يؤدي إلى ارتفاع درجة حرارة الأرض النتيجة.

تحليل التأثيرات المتسلسلة: لا تقتصر العلاقات السببية على الربط المباشر بين سبب ونتيجة، بل تتضمن أيضًا تحليل تأثير متسلسل.

مثال: ارتفاع درجة حرارة الأرض (السبب) يؤدي إلى ذوبان الجليد في القطبين (النتيجة الأولى) مما يؤدي إلى ارتفاع مستوى سطح البحر (النتيجة الثانية

تقديم الأدلة التجريبية: يجب أن تُدعم العلاقات السببية بأدلة تجريبية تُظهر وجود علاقة قوية بين الأسباب والنتائج.

مثال: دراسات علمية تُظهر ارتفاع درجات الحرارة في مختلف أنحاء العالم خلال العقود الماضية

الهدف: يساعد تحليل العلاقات السببية على فهم مشاكل البيئية بشكل أعمق، مما يُمكننا من تحديد أفضل الطرق لحلها

مثال: لتوضيح ذلك، يمكننا استخدام مثال تلوث المياه. يمكننا تحديد أسباب تلوث المياه، مثل تصريف مياه الصرف الصحي في المسطحات المائية، والتلوث الصناعي، وغيرها. يمكننا أيضًا تحليل التأثيرات المتسلسلة لهذا التلوث، مثل انتشار الأمراض، وفقدان التنوع البيولوجي، وتأثير ذلك على صحة الإنسان. يجب أن ندعم هذه الحجج بأدلة تجريبية، مثل تحليلات المياه التي تُظهر وجود ملوثات ضارة

القياس المنطقي:

المقارنة بين الظواهر المتشابهة: يُستخدم هذا الأسلوب لمقارنة مُشكلات بيئية مُختلفة للتوصل إلى فهم أعمق لأسبابها ونتائجها.

مثال: يمكن مقارنة تأثير التلوث الصناعي على البيئة في بلدان مُختلفة للتعرف على العوامل المشترك والاختلاف في هذه التأثيرات

استخدام النماذج التاريخية: يُمكن استخدام الأحداث التاريخية المماثلة للفهم أفضل للمشاكل البيئية الحالية. مثال: يمكن التعرف على نتائج تدمير الغابات في الماضي للتنبؤ بنتائج التدمير الحالي للغابات

تطبيق القواعد العامة على الحالات الخاصة: تُستخدم القواعد العامة المعتمدة في العلوم البيئية للتحليل والتفسير لحالات محددة.

مثال: يمكن تطبيق مبدأ "التلوث الذي يُسببه الشخص يُسبب له الضرر" في حالات تلوث محددة للتوضيح للعلاقة بين السبب والنتيجة

الهدف: يساعد القياس المنطقي على تحديد العوامل المؤثرة في المشاكل البيئية، ويساعد أيضًا على فهم التأثيرات المحتملة للحلول المقترحة قبل تنفيذها

مثال: يمكننا مثلاً أن نُقارن بين تأثير تلوث الهواء في مدينتين مُختلفين للتعرف على العوامل المؤثرة في اختلاف مستوى التلوث. يمكن أن نُستخدم الأحداث التاريخية لتحديد تأثير التلوث على صحة الإنسان في الماضي. يمكن أن نُطبق القواعد العامة في علوم البيئة للتحليل والتفسير لحالات تلوث مُحددة.

ثانيا: الحجج العاطفية: إقناع القلب في الخطاب البيئي

يحدد بلانتين (Plantin, 2011, p.123) ثلاثة مستويات للحجج العاطفية في الخطاب البيئي:

الاستمالة الوجدانية: تُركّز هذه الاستراتيجية على إيجاد أرضية مشتركة بين المتحدّث والمستمع من خلال التعبير عن التعاطف مع مشاعرهم أو مُشاركة قِيَمهم المشتركة

مثال: مُتحدّث عن التغيّر المناخي يُعبّر عن قلقه وخوفه على مستقبل الأجيال المقبلة، مُستندةً إلى قيمة الحفاظ على الأجيال المقبلة التي تُشترك فيها معظم المستمعين

استثارة مشاعر المسؤولية: تُحفّز هذه الاستراتيجية شعور المستمع بالواجب أو المسؤولية تجاه البيئة والآخرين. تُوظّف غالباً صورًا مؤثرة أو قصصًا مُؤلمة تُظهر حاجة ملحة للتدخل

مثال: إعلان لجمع التبرعات لمنظمة بيئية يُظهر صورًا للتلوث وتدمير الغابات مُرفقةً بقصة شخصية لشخص فقد منزله بسبب كوارث طبيعية نتيجة التغيّر المناخي.

توظيف الصور المؤثرة: تُركّز هذه الاستراتيجية على تحريك مشاعر المستمع من خلال استخدام صور بصرية أو صوتية تُثير مشاعر مُحدّدة في نفسه

مثال: فيلم وثائقي عن الأنواع المهدّدة بالانقراض يُستخدَم فيه مشاهد جميلة للحيوانات والنباتات المهدّدة بأصوات طبيعية لإثارة شعور التعاطف والحزن عند المشاهد

استخدام القصص والتجارب الشخصية: تُوظّف هذه الاستراتيجية قصصًا شخصية أو حكايات تُثير مشاعر مُحدّدة في المستمع، مُخاطبةً تجربته الشخصية وتحفيز تعاطفه مع الرسالة

مثال: مُتحدّث عن التلوث المائي يُشارك تجربته الشخصية مع أسرة فقدت مصدر رزقها بسبب تلوث مياه البحر، مُحاولاً إثارة شعور التعاطف والواجب عند المستمعين.

ثالثا: ثالحجج السلطوية: إقناع العقل بسلطة الخبراء والمؤسسات

يصنف فان ليوفن (van Leeuwen, 2008, p.105) الحجج السلطوية في الخطاب البيئي إلى:

تُستخدم الحجج السلطوية في الخطاب البيئي لإقناع المستمع بوجهة النظر المقدّمة من خلال الاستناد إلى سلطة خبراء أو مؤسسات مُعترف بها في المجال البيئي. يُصنّف فان ليوفن هذه الحجج إلى نوعين:

سلطة الخبراء: تعتمد هذه الاستراتيجية على الاستشهاد بآراء ودراسات خبراء مُعترف بهم في المجال البيئي لإضفاء الشرعية على الرسالة وإقناع المستمع بصحة المعلومات المقدّمة

مثال: مُتحدّث عن التغيّر المناخي يُستشهد بدراسات علمية نُشرت في مجلة علمية مُحكّمة من قبل علماء مُختصّين في هذا المجال لإثبات وجود التغيّر المناخي وخطورته

تُشمل طرق استخدام سلطة الخبراء:

الاستشهاد بآراء العلماء: يُستشهد بآراء علماء مُختصّين في المجال البيئي في الخطاب لإضافة الوزن والصدقية للرسالة

الاعتماد على التقارير الدولية: تُستخدم تقارير منظمات وهيئات دولية مُختصّة في البيئة لإثبات وجود مشكلة بيئية مُحدّدة وإقناع المستمع بخطورتها

توظيف الدراسات الأكاديمية: تُستخدَم دراسات أكاديمية مُحكّمة من قبل جامعات مُعترف بها لإضافة الصدقية والوزن للرسالة

السلطة المؤسساتية: تعتمد هذه الاستراتيجية على الاستناد إلى قرارات وتوصيات منظمات وهيئات دولية أو وطنية مُختصّة في البيئة لإثبات وجود مشكلة بيئية مُحدّدة وإقناع المستمع بحاجة إلى التدخل والتغيير

مثال: مُتحدّث عن التلوث يُستشهد بقوانين وتشريعات بيئية مُعتمدة من قبل حكومات دولية أو وطنية لإثبات خطورة التلوث وحاجة إلى التصرف لحمايته

تُشمل طرق استخدام السلطة المؤسساتية:

قرارات المنظمات الدولية: تُستخدَم قرارات منظمات وهيئات دولية مُختصّة في البيئة لإثبات وجود مشكلة بيئية مُحدّدة وإقناع المستمع بحاجة إلى التدخل

التشريعات والقوانين البيئية: تُستخدَم التشريعات والقوانين البيئية المعتمدة من قبل الحكومات لإثبات وجود مشكلة بيئية مُحدّدة وإقناع المستمع بحاجة إلى التصرف لحمايته

المطلب الثاني: التقنيات التداولية

أولا: الافتراض المسبق: قاعدة اللعبة في الخطاب البيئي

يوضح ديكرو (Ducrot, 1984, p.33) أن الافتراض المسبق في الخطاب البيئي يتجلى في:

1. **الافتراضات المعرفية**: تُمثّل هذه الافتراضات المسلّمات والمعرفة المشتركة بين المتحدّث والمستمع حول البيئة والمشكلات البيئية.

مثال: في خطاب عن التغيّر المناخي، يُفترض أن المتحدّث والمستمع على وعي بأن التغيّر المناخي هو ظاهرة حقيقية وأن لها أسباب وعواقب سلبية.

تُشمل الافتراضات المعرفية:

- **المعارف المشتركة حول البيئة**: تُمثّل هذه الافتراضات المعرفة المشتركة بين المتحدّث والمستمع حول البيئة ومُختلف مُكوّناتها.
- **المسلمات العلمية**: تُمثّل هذه الافتراضات المسلّمات العلمية المتعلّقة بالبيئة والمشكلات البيئية.
- **الخلفية الثقافية**: تُمثّل هذه الافتراضات الخلفية الثقافية المشتركة بين المتحدّث والمستمع والتي تُؤثّر على فهمهم للمُشكلات البيئية.

2. **الافتراضات القيمية**: تُمثّل هذه الافتراضات القيم المشتركة بين المتحدّث والمستمع حول البيئة والمسؤولية الأخلاقية تجاهها.

مثال: في خطاب عن حماية الغابات، يُفترض أن المتحدّث والمستمع يُؤمنان بقيمة الحفاظ على البيئة وأن للغابات دورًا هامًا في الحفاظ على التوازن البيئي.

تُشمل الافتراضات القيمية:

- **القيم البيئية المشتركة**: تُمثّل هذه الافتراضات القيم المشتركة بين المتحدّث والمستمع حول البيئة وقِيَم الحفاظ عليها.

- **المسؤولية الأخلاقية** :تُمثّل هذه الافتراضات شعور المتحدّث والمستمع بالمسؤولية الأخلاقية تجاه البيئة وحاجة إلى حمايتها من التدمير.
- **الالتزام المجتمعي** :تُمثّل هذه الافتراضات شعور المتحدّث والمستمع بالالتزام المجتمعي تجاه البيئة وحاجة إلى العمل معًا لحمايتها.

ثانيا: الاستلزام الحواري: فنّ التواصل الفعال في الخطاب البيئي

يحدد غرايس (Grice, 1975, p.45) أربعة مبادئ للاستلزام الحواري في الخطاب البيئي:

1. **مبدأ الكم** :يُشير هذا المبدأ إلى ضرورة تقديم المتحدّث للمُستمع المعلومات الضرورية والكافية لفهم الرسالة دون الإطناب غير المفيد أو إخفاء المعلومات المهمة.

مثال :مُتحدّث عن التلوث يُقدّم بيانات وأرقام إحصائية مُختصرة ومُفيدة تُبرز خطورة التلوث وعواقبه السلبية دون الإطناب في تفاصيل غير مُهمة أو إخفاء معلومات مُهمة عن أسباب التلوث.

2. **مبدأ الكيف** :يُشير هذا المبدأ إلى ضرورة تقديم المتحدّث للمُستمع معلومات دقيقة وموضوعية وصادقة دون التلاعب بالمعلومات أو تقديم معلومات كاذبة أو مُضلّلة.

مثال :مُتحدّث عن التغيّر المناخي يُقدّم معلومات دقيقة وموضوعية عن التغيّر المناخي وأسبابه وعواقبه دون التلاعب بالمعلومات أو تقديم معلومات كاذبة أو مُضلّلة تُقلّل من خطورة التغيّر المناخي.

3. **مبدأ المناسبة** :يُشير هذا المبدأ إلى ضرورة مُلاءمة الخطاب للسياق ومستوى المستمع واختيار الوقت المناسب لتقديم الرسالة.

مثال :مُتحدّث عن التلوث يُختار الوقت والمكان المناسبين لتقديم رسالته ويُراعي مستوى المستمع وفهمهم للموضوع لضمان وصول الرسالة إليه بشكل واضح ودقيق.

4. **مبدأ الوضوح** :يُشير هذا المبدأ إلى ضرورة تقديم المتحدّث للمُستمع معلومات واضحة ومُباشرة دون التعقيد أو الغموض في اللغة أو التعبير.

مثال :مُتحدّث عن التغيّر المناخي يُستخدَم لغة واضحة ومُباشرة لشرح التغيّر المناخي وعواقبه دون التعقيد في اللغة أو التعبير الذي يُصعّب فهم المستمع للرسالة.

ثالثا: الأفعال الكلامية: أفعال تُشكّل الخطاب البيئي

يصنف سيرل (Searle, 1969, p.66) الأفعال الكلامية في الخطاب البيئي إلى:

1. **الأفعال التقريرية** :تُمثّل هذه الأفعال وصفًا للعالم البيئي وتقديم حقائق علمية ونتائج وتوقّعات حول المشكلات البيئية.

مثال :مُتحدّث عن التغيّر المناخي يُقدّم معلومات عن ارتفاع درجة حرارة الأرض وذوبان الجليد وارتفاع مستوى البحر وعواقبه السلبية على البيئة والإنسان.

2. **الأفعال التوجيهية** :تُمثّل هذه الأفعال دعوة للتصرف والتغيير لحماية البيئة. تُشمل هذه الأفعال تقديم التوصيات وطلب المشاركة المجتمعية في جهود حماية البيئة.

مثال :مُتحدّث عن التلوث يُحثّ المستمعين على التقليل من استخدام البلاستيك والتخلّص من النفايات بشكل صحيح ومُشاركة جهود التنظيف والتوعية البيئية.

.3**الأفعال الالتزامية** :تُمثّل هذه الأفعال التعهد بِالعمل لِحماية البيئة وِالالتزام بِالمسؤولية تجاه البيئة.

مثال :مُتحدّث عن حماية الغابات يُتعهد بِزراعة أشجار وِالترويج لِحماية الغابات وِالحدّ من قطع الأشجار وِالتوعية بِأهمية الحفاظ على البيئة.

المبحث الرابع: تحليل نموذج من الخطاب البيئي المعاصر

تحليل حجاجي تداولي لخطاب الرئيس أوباما في مؤتمر المناخ:

نص خطاب أوباما:

السيدات والسادة الحضور الكرام،

إنه لمن دواعي سروري أن أقف أمامكم اليوم في هذا المؤتمر الهام حول قضية تغير المناخ. نحن نجتمع هنا في لحظة حاسمة من تاريخ كوكبنا، حيث نواجه تحديات بيئية غير مسبوقة تهدد مستقبل الأجيال القادمة.

لقد حان الوقت لنتخذ إجراءات جريئة وحاسمة لمواجهة أزمة المناخ. علينا أن نعمل معًا كمجتمع دولي لخفض انبعاثات الكربون والانتقال نحو مصادر الطاقة النظيفة والمتجددة.

الولايات المتحدة ملتزمة بالقيام بدورها في هذا الجهد العالمي. لقد وضعنا أهدافًا طموحة لخفض الانبعاثات وزيادة كفاءة الطاقة والاستثمار في التكنولوجيا النظيفة. لكننا ندرك أن العمل الفردي للدول لن يكون كافيًا. نحتاج إلى تعاون دولي غير مسبوق لمواجهة هذا التحدي العالمي.

أدعو جميع الدول، المتقدمة والنامية على حد سواء، للانضمام إلينا في هذا الجهد. علينا أن نتجاوز الخلافات ونركز على مصلحتنا المشتركة في حماية كوكبنا. يجب أن نستثمر في البحث والتطوير لإيجاد حلول مبتكرة، ونساعد الدول الأكثر ضعفًا على التكيف مع آثار تغير المناخ.

إن التحدي أمامنا كبير، لكن الفرصة أكبر. بالعمل معًا، يمكننا بناء اقتصاد عالمي أكثر استدامة، وخلق وظائف خضراء جديدة، وضمان مستقبل أفضل لأطفالنا وأحفادنا.

دعونا نغتنم هذه اللحظة. دعونا نتخذ الإجراءات الجريئة اللازمة لحماية كوكبنا وضمان مستقبل مستدام للبشرية جمعاء.

شكرًا لكم.

أولا: العناصر الحجاجية:

- **الاستمالة الوجدانية**" :السيدات والسادة الحضور الكرام، إنه لمن دواعي سروري أن أقف أمامكم اليوم في هذا المؤتمر الهام حول قضية تغير المناخ".
- **استثارة مشاعر المسؤولية**" :نحن نجتمع هنا في لحظة حاسمة من تاريخ كوكبنا، حيث نواجه تحديات بيئية غير مسبوقة تهدد مستقبل الأجيال القادمة".
- **سلطة الخبراء**" :لقد حان الوقت لنتخذ إجراءات جريئة وحاسمة لمواجهة أزمة المناخ".
- **سلطة المؤسسات**" :الولايات المتحدة ملتزمة بالقيام بدورها في هذا الجهد العالمي".

التوضيح:

- **الاستمالة الوجدانية** :يُعزّز أوباما شعور الجمهور بأهمية المشاركة في المؤتمر من خلال التِرحيب بِهم والتأكيد على أهمية الموضوع.
- **استثارة مشاعر المسؤولية** :يُشدّد أوباما على أنّ أزمة المناخ تهدد مستقبل الأجيال القادمة مُستَثِيرًا شعور المسؤولية تجاه الأجيال المقبلة.
- **سلطة الخبراء** :يُشير أوباما إلى أنّ العالم العلمي يُؤكد على خطورة أزمة المناخ، مُضفيًا الشرعية على حجته ومُقنعًا بِأهمية التصرف.
- **سلطة المؤسسات** :يُعلن أوباما أنّ الولايات المتحدة ملتزمة بِالقيام بِدورها في جهود مُكافحة التغيّر المناخي، مُستَندًا إلى سلطة بلاده ومُعزّزًا ثقة المستمعين بِجدية الِالتزام.

ثانيا: السياق التداولي:

يمكن ملاحظة السياق التداولي لخطاب أوباما من خلال العديد من الجمل والعبارات:

- **المُشاركة الدولية**" :نحن نجتمع هنا في لحظة حاسمة من تاريخ كوكبنا، حيث نواجه تحديات بيئية غير مسبوقة تهدد مستقبل الأجيال القادمة." يُشير إلى أهمية الاجتماع الدولي لمواجهة التحديات المشتركة.
- **الجمهور المُستهدف**" :لقد حان الوقت لنتخذ إجراءات جريئة وحاسمة لمواجهة أزمة المناخ. علينا أن نعمل معًا كمجتمع دولي لخفض انبعاثات الكربون والانتقال نحو مصادر الطاقة النظيفة والمتجددة." يُوجه الخطاب إلى القادة وصُناع السياسات، مُشدّدًا على ضرورة العمل المشترك.
- **التأثير العالمي**" :الولايات المتحدة ملتزمة بالقيام بدورها في هذا الجهد العالمي." يُعلن أوباما عن التزام الولايات المتحدة، مُستغلًا نفوذها العالمي.
- **الرهان على الالتزام**" :علينا أن نعمل معًا كمجتمع دولي..." يُشدّد على ضرورة التعاون الدولي.
- **الضغط على العالم**" :لقد حان الوقت لنتخذ إجراءات جريئة وحاسمة..." يُحثّ أوباما العالم على اتخاذ خطوات جريئة لمواجهة أزمة المناخ.

التوضيح:

- **المُشاركة الدولية** :يُؤكد أوباما على أهمية التعاون الدولي في مواجهة أزمة المناخ، مُستغلًا سياق المؤتمر الدولي.
- **الجمهور المُستهدف** :يُوجه خطابه إلى قادة العالم وصُناع السياسات، مُشدّدًا على ضرورة العمل المشترك.
- **التأثير العالمي** :يُستغلّ أوباما منصبه كرئيس للولايات المتحدة لِتقديم رؤية قيادية حول قضية المناخ.
- **الرهان على الالتزام** :يُشير أوباما إلى التزام الولايات المتحدة، مُحاولًا إقناع العالم بجدية الِالتزام.
- **الضغط على العالم** :يُحاول أوباما إقناع العالم بضرورة التصرف والتغيير.

ثالثا: الاستراتيجيات اللغوية والبلاغية:

يُستخدم أوباما مجموعة من الِاستراتيجيات اللغوية والبلاغية لِإقناع الجمهور وزيادة تأثير خطابه:

1. **الاستعارات** :يُستخدم أوباما الِاستعارات لِتقديم صور مُبَسّطة ومُؤثّرة عن أزمة المناخ وعواقبها.

- "**لحظة حاسمة من تاريخ كوكبنا** :"يُشبه أوباما أزمة المناخ بِلحظة حاسمة في تاريخ كوكب الأرض، مُؤكدًا على أهمية التصرف في هذا الوقت.

- "**تهدد مستقبل الأجيال القادمة** :"يُستخدم التعبير لِإثارة شعور المسؤولية والواجب تجاه الأجيال المقبلة.

.**2التكرار** :يُكرّر أوباما بعض العبارات والكلمات لِتأكيد أهميتها وتثبيتها في ذاكرة المستمعين.

- "**لقد حان الوقت** :"يُكرّر أوباما هذه العبارة لِإبراز أهمية التصرف فوريًا لِمُواجهة أزمة المناخ.

.**3التوازن** :يُحاول أوباما إيجاد توازن بين الحجج العاطفية والمنطقية. يُستخدم اللغة العاطفية لِإثارة مشاعر المستمعين واللغة المنطقية لِإقناعهم بأهمية التصرف.

- "**تهدد مستقبل الأجيال القادمة** :"يُستخدم التعبير لِإثارة شعور المسؤولية والواجب تجاه الأجيال المقبلة.
- "**علينا أن نعمل معًا** :"يُستخدم التعبير لِإقناع الجمهور بأهمية التعاون الدولي لِمُواجهة أزمة المناخ.

.**4الصورة المُباشرة** :يُستخدم أوباما لغة مُباشرة وواضحة لِشرح أزمة المناخ وعواقبها.

- "**خفض انبعاثات الكربون** :"يُستخدم التعبير لِشرح أهمية التقليل من انبعاثات الغازات الدفيئة.

.**5التشجيع والتحفيز** :يُستخدم أوباما لغة مُحفّزة لِإقناع الجمهور بأهمية التصرف والتغيير.

- "**لقد حان الوقت لنتخذ إجراءات جريئة وحاسمة** :"يُستخدم التعبير لِإقناع الجمهور بأهمية التصرف والتغيير.

رابعا: الأفعال الكلامية:

يُستخدم الرئيس أوباما مجموعة من الأفعال الكلامية في خطابه، مُستهدفًا التأثير على الجمهور وإقناعهم بضرورة العمل لمواجهة أزمة المناخ:

.**1الأفعال التقريرية:**

- "**نحن نجتمع هنا في لحظة حاسمة من تاريخ كوكبنا، حيث نواجه تحديات بيئية غير مسبوقة تهدد مستقبل الأجيال القادمة** :".
يُقدم أوباما وصفًا لِحالة البيئة وخطورة أزمة المناخ.
- "**علينا أن نعمل معًا كمجتمع دولي لخفض انبعاثات الكربون والانتقال نحو مصادر الطاقة النظيفة والمتجددة** :".يُقدّم أوباما حقائق وتوقّعات حول الحلول المُمكنة لِمُواجهة أزمة المناخ.

.**2الأفعال التوجيهية:**

- "**لقد حان الوقت لنتخذ إجراءات جريئة وحاسمة لمواجهة أزمة المناخ** :".يُحثّ أوباما الجمهور على التصرف واتّخاذ مُبادرات لِمُواجهة أزمة المناخ.
- "**علينا أن نعمل معًا كمجتمع دولي** :" ...يُقدّم أوباما توصيات وطلب لِلمُشاركة المجتمعية في جهود حماية البيئة.

.**3الأفعال الالتزامية:**

- "**الولايات المتحدة ملتزمة بالقيام بدورها في هذا الجهد العالمي** :".يُتعهد أوباما بِالإلتزام بِالعمل لِحماية البيئة والتصرف بِشكل فعّال لِمُواجهة أزمة المناخ.

خامسا: الافتراضات المسبقة والإحالات:

يُفترض أوباما في خطابه أنّ الجمهور على وعي بِمجموعة من الافتراضات المسبقة والإحالات التي تُشكّل أرضية مشتركة لِفهم رسالته:

1. الإفتراضات المعرفية:

- **الوعي بأزمة المناخ** :يُفترض أوباما أنّ الجمهور على وعي بوجود أزمة المناخ وخطورتها.
- **المعرفة العلمية** :يُفترض أوباما أنّ الجمهور على وعي بالدراسات العلمية التي تُثبت وجود أزمة المناخ وأسبابها.
- **الوعي بالعواقب** :يُفترض أوباما أنّ الجمهور على وعي بعواقب أزمة المناخ على البيئة والإنسان.

2. الإفتراضات القيمية:

- **الالتزام بحماية البيئة** :يُفترض أوباما أنّ الجمهور يُؤمن بأهمية حماية البيئة.
- **المسؤولية الأخلاقية** :يُفترض أوباما أنّ الجمهور يشعر بالمسؤولية الأخلاقية تجاه البيئة والأجيال المقبلة.
- **الالتزام المجتمعي** :يُفترض أوباما أنّ الجمهور يشعر بالالتزام المجتمعي تجاه البيئة وحاجة إلى العمل معًا لحمايتها.

3. الإحالات:

- **الإحالة إلى التاريخ** :يُشير أوباما إلى "لحظة حاسمة من تاريخ كوكبنا" لتأكيد أهمية التصرف في هذا الوقت.
- **الإحالة إلى العالم العلمي** :يُشير أوباما إلى "الإجراءات الجريئة والحاسمة" لمُواجهة أزمة المناخ مُستندًا إلى الدراسات العلمية.
- **الإحالة إلى المجتمع الدولي** :يُؤكد أوباما على أهمية "العمل معًا كمجتمع دولي" لمُواجهة أزمة المناخ.

تُساعد الإفتراضات المسبقة والإحالات في خطاب أوباما على إقناع الجمهور بأهمية التصرف لمُواجهة أزمة المناخ. يُفترض أوباما أنّ الجمهور مُدرك لخطورة المشكلة وأنّ لديهم الالتزام المشترك لحماية البيئة.

سادسا: بناء الهوية والعلاقات:

يُركز أوباما في خطابه على بناء هوية مشتركة بينه وبين الجمهور وإيجاد علاقات قوية مُبنية على الثقة والالتزام. يُمكن أن نُلاحظ ذلك من خلال:

1. الهوية المُشتركة:

- "**نحن نجتمع هنا** :"يُستخدم أوباما ضمير المتكلّم "نحن" لإبراز الهوية المشتركة بينه وبين الجمهور وأنّهم يُواجهون التحديات بشكل مُشترك.
- "**تهدد مستقبل الأجيال القادمة** :"يُستخدم التعبير لإثارة شعور المسؤولية والواجب تجاه الأجيال المقبلة، مُؤكدًا على أهمية بناء مستقبل مُشترك.

2. العلاقات المُبنية على الثقة:

- "**الولايات المتحدة ملتزمة بالقيام بدورها في هذا الجهد العالمي** :"يُعلن أوباما عن التزام الولايات المتحدة بالتصرف لمُواجهة أزمة المناخ، مُبنيًا الثقة في جدية الالتزام ومُعزّزًا شعور الجمهور بأهمية الدور الأمريكي في هذا المجال.

3. العلاقات المُبنية على الالتزام:

- "**علينا أن نعمل معًا** :"يُشدّد أوباما على أهمية العمل المشترك لمُواجهة أزمة المناخ، مُبنيًا الالتزام المشترك بينه وبين الجمهور وأنه يُشاركهم الهدف نفسه.
- نُلاحظ أنّ أوباما يُستخدم اللغة والتواصل لبناء هوية مشتركة مع الجمهور وإيجاد علاقات قوية مُبنية على الثقة والالتزام.

- يُساعد ذلك على إقناع الجمهور بِأهمية التصرف لِمُواجهة أزمة المناخ وَأنّ العمل المشترك يُعتبر ضروريًا لِنجاح الجهود في هذا المجال.

سابعا: الحجج الضمنية:

يُقدم أوباما في خطابه مجموعة من الحجج الضمنية التي لا يُصرح بِها بشكل مُباشر لكنّها تُصبح واضحة من خلال التلميحات والإشارات والإفتراضات المستخدمة في الخطاب. من أبرز هذه الحجج:

1. **الحاجة إلى القيادة العالمية** :يُشير أوباما إلى أنّ الولايات المتحدة "ملتزمة بِالقيام بِدورها في هذا الجهد العالمي"، مُستَندًا إلى مُنصبه كرئيس للولايات المتحدة وَمُعزّزًا شعور الجمهور بِأهمية الدور الأمريكي في مُواجهة أزمة المناخ. تُشير هذه العبارة إلى أنّ الولايات المتحدة تُعتبر قائدة في هذا المجال وَأنّ الجمهور يُتوقع منه أن يُتبع القيادة الأمريكية.

2. **خطورة التقاعس** :يُؤكد أوباما على أهمية "العمل معًا كمجتمع دولي" لِمُواجهة أزمة المناخ، مُستَندًا إلى أنّ التقاعس عن التصرف سَيُؤدّي إلى عواقب سلبية خطيرة على البيئة والإنسان. تُشير هذه العبارة إلى أنّ عدم التصرف سَيُمثّل خطأ كبيرًا وَأنّ الجمهور يُتوقع منه أن يُؤيد الجهود لحماية البيئة.

3. **الالتزام المُشترك** :يُستخدم أوباما ضمير المتكلّم "نحن" لِإبراز الهوية المشتركة بينه وبين الجمهور وَأنّهم يُواجهون التحديات بِشكل مُشترك. تُشير هذه العبارة إلى أنّ الجمهور يُتوقع منه أن يُشارك في الالتزام المشترك لحماية البيئة.

- نُلاحظ أنّ أوباما يُستخدم الحجج الضمنية لِإقناع الجمهور بِأهمية التصرف لِمُواجهة أزمة المناخ دون الحاجة إلى التصريح بِها بشكل مُباشر.

- يُساعد ذلك على إقناع الجمهور بِأهمية التصرف لِمُواجهة أزمة المناخ وَأنّ العمل المشترك يُعتبر ضروريًا لِنجاح الجهود في هذا المجال.

ثامنا: استراتيجيات التأطير:

يُستخدم أوباما مجموعة من الإستراتيجيات التأطير لِشكل الرسالة البيئية وتقديمها بِشكل مُقنع للجمهور.

1. **التأطير المُشترك:**

- **"نحن نجتمع هنا** :"يُستخدم أوباما ضمير المتكلّم "نحن" لِإبراز الهوية المشتركة بينه وبين الجمهور وَأنّهم يُواجهون التحديات بِشكل مُشترك. يُؤكد ذلك على أهمية التعاون والعمل المشترك لِمُواجهة أزمة المناخ.
- **"تهدد مستقبل الأجيال القادمة** :"يُركز أوباما على العواقب السلبية لِأزمة المناخ على الأجيال المقبلة، مُحاولًا إقناع الجمهور بِأهمية التصرف لحماية مستقبل الأجيال المقبلة.

2. **التأطير الإيجابي:**

- **"الانتقال نحو مصادر الطاقة النظيفة والمتجددة** :"يُركز أوباما على الحلول المُمكنة لِمُواجهة أزمة المناخ، مُعزّزًا شعور الجمهور بِالأمل وَالتفاؤل.
- **"لقد حان الوقت لنتخذ إجراءات جريئة وحاسمة** :"يُقدم أوباما التغيير كفرصة لِلتصرف والتقدم وَليس كتهديد.

3. **التأطير الواقعي:**

- **"لحظة حاسمة من تاريخ كوكبنا** :"يُستخدم التعبير لِإبراز أهمية التصرف في هذا الوقت وَأنّ التقاعس سَيُؤدّي إلى عواقب خطيرة.

- **"علينا أن نعمل معًا كمجتمع دولي** :"يُؤكد أوباما على أهمية التعاون الدولي لِمُواجهة أزمة المناخ وَأنّ العِمل الفردي لن يكون كافيًا.

4.التأطير المُحفّز:

- **"الولايات المتحدة ملتزمة بالقيام بدورها** :"يُستخدم التعبير لِإلهام الجمهور وَإقناعه بِأهمية التصرف وَأنّ الولايات المتحدة ستكون مثالًا لِلتغيير.
- نُلاحظ أنّ أوباما يُستخدم مجموعة من الِاستراتيجيات التِأطير لِشكل الرِسالة البِيئية وتقديمها بِشكل مُقنع للجمهور.
- يُساعد ذلك على إقناع الجمهور بِأهمية التصرف لِمُواجهة أزمة المناخ وَأنّ العِمل المشترك يُعتبر ضروريًا لِنجاح الجِهود في هذا المجال.

تاسعا: الحجج المضادة المتوقعة:

يُمكن أن يُواجه خطاب أوباما مجموعة من الحجج المضادة من الجمهور المستهدف وَالذين قد يُعارضون الجِهود لِمُواجهة أزمة المناخ أو يُشكّكون في أهمية التصرف:

1التكلفة الاقتصادية:

- "سَيُؤدّي التصرف لِمُواجهة أزمة المناخ إلى ارتفاع التكاليف الاقتصادية وَخسارة الوِظائف".

2عدم اليقين العلمي:

- "لا يُوجد إجماع علمي على وجود أزمة المناخ وَأنّها من صُنع الإنسان".

3الأولويات الأخرى:

- "يُوجد مُشكلات أخرى أكثر أهمية من أزمة المناخ يُجب معالجتها أولاً".

4التحدّي السياسي:

- "لا يُمكن لِلحكومات أن تُفرض قوانين جديدة لِمُكافحة التغيّر المناخي دون مُوافقة الجمهور".

5الدور الأمريكي:

- "لا يُمكن للولايات المتحدة أن تُفرض قراراتها على الدول الأخرى وَأنّ مُكافحة التغيّر المناخي يُجب أن تكون جهودًا مُشتركة".
- يُلاحظ أنّ هذه الحجج المضادة تُمثّل مُشكلات واقعية وَأنّ أوباما يُجب أن يُعالجها في خطابه لِإقناع الجمهور بِأهمية التصرف.
- يُمكن أن يُستخدم أوباما الحِجج المنطقية والبيانات العلمية لِمُواجهة هذه الحجج المضادة وَتقديم حلول مُمكنة لِمُواجهة التحدّيات الِاقتصادية والِسياسية.

المبحث الخامس: كيف وظف هذا الخطاب البيئي المعاصر آليات الحجاج والتداولية في إقناع المتلقي وتحقيق أهدافه التواصلية؟

وظف هذا الخطاب البيئي المعاصر آليات الحجاج والتداولية بشكل فعال لإقناع المتلقي وتحقيق أهدافه التواصلية من خلال عدة اس يُمثّل خطاب أوباما نموذجًا لِلكيفية التي يُمكن لِخطاب بيئي معاصر أن يُوظّف آليات الحجاج والتداول لِإقناع المتلقي وتحقيق أهدافه التواصلية.

1توظيف السلطة والمصداقية:

- **استغلال المنصب** :يُستغلّ أوباما مُنصبه كرئيس للولايات المتحدة لإضافة الوزن والصدقية لرسالة الخطاب. يُعزّز ذلك ثقة الجمهور في الرسالة وَأنّ أوباما يُمثّل قوة مُؤثّرة في مُواجهة أزمة المناخ.
- **الإشارة إلى العالم العلمي** :يُشير أوباما إلى "الإجراءات الجريئة والحاسمة" لمُواجهة أزمة المناخ مُستَندًا إلى الدراسات العلمية، مُضفيًا الشرعية على حجته ومُقنعًا بأهمية التصرف.

2الاستمالة الوجدانية:

- **"تهدد مستقبل الأجيال القادمة** :"يُستخدم التعبير لإثارة شعور المسؤولية والواجب تجاه الأجيال المقبلة، مُستَثِيرًا مشاعر الجمهور وَإقناعهم بأهمية التصرف لحماية مستقبل الأجيال المقبلة.
- **"لحظة حاسمة من تاريخ كوكبنا** :"يُشبه أوباما أزمة المناخ بلحظة حاسمة في تاريخ كوكب الأرض، مُؤكدًا على أهمية التصرف في هذا الوقت، مُستَغلًّا مشاعر الجمهور تجاه تاريخ كوكبهم وَأهمية حمايته.

3الحجج المنطقية:

- **"علينا أن نعمل معًا كمجتمع دولي لخفض انبعاثات الكربون والانتقال نحو مصادر الطاقة النظيفة والمتجددة** :".يُقدّم أوباما حلولًا مُحدّدة وواقعية لمُواجهة أزمة المناخ، مُقنعًا الجمهور بأهمية التصرف وَأنّ العمل المشترك يُمكن أن يُحقّق النتائج المرجوة.

4الاستراتيجيات التأطير:

- **"نحن نجتمع هنا** :"يُستخدم أوباما ضمير المتكلّم "نحن" لإبراز الهوية المشتركة بينه وبين الجمهور وَأنّهم يُواجهون التحديات بشكل مُشترك. يُؤكد ذلك على أهمية التعاون والعمل المشترك لمُواجهة أزمة المناخ.
- **"الانتقال نحو مصادر الطاقة النظيفة والمتجددة** :"يُركز أوباما على الحلول المُمكنة لمُواجهة أزمة المناخ، مُعزّزًا شعور الجمهور بالأمل وَالتفاؤل.

خاتمة:

يُظهر تحليل الخطاب البيئي المعاصر قدرته الفائقة على توظيف آليات الحجاج والتداولية لإقناع المتلقي وتحقيق أهدافه التواصلية. فقد أبرزت الدراسة أن الاستراتيجيات الحجاجية، مثل الاستدلال بالأدلة العلمية، والاستعانة بالعواطف، والتأكيد على القيم المشتركة، تُعد الأكثر فعالية في تعزيز مصداقية الخطاب وجاذبيته، كما أظهرت أن السياقات التداولية تؤثر بشكل كبير في صياغة الحجج وتفسيرها، حيث تتشكل الرسائل وفقًا لتوقعات الجمهور وسياقاته الثقافية والاجتماعية، علاوة على ذلك، تبين أن الأبعاد الثقافية والاجتماعية تلعب دورًا محوريًا في تحديد مدى تقبل الخطاب البيئي، مما يستلزم مراعاة الخصوصيات المحلية في تصميم الرسائل، وفي ضوء هذه النتائج، يمكن القول إن نجاح الخطاب البيئي يكمن في قدرته على الجمع بين الحجاج المنطقي والتأثير العاطفي ضمن إطار تداولي مرن يراعي التنوع الثقافي والاجتماعي، مما يعزز دوره في تحفيز التغيير نحو الاستدامة البيئية

المصادر والمراجع:

1- Dryzek, J. S. (2013). The Politics of the Earth: Environmental Discourses (3rd ed.). Oxford University Press.
2- Grice, H. P. (1975). Logic and Conversation. In P. Cole & J. Morgan (Eds.), Syntax and Semantics 3: Speech Acts (pp. 41-58). Academic Press.
3- Hajer, M. A. (1995). The Politics of Environmental Discourse: Ecological Modernization and the Policy Process. Oxford University Press.
4- Levinson, S. C. (1983). Pragmatics. Cambridge University Press.
5- Perelman, C. (1977). L'empire rhétorique: Rhétorique et argumentation. Vrin.
6- Plantin, C. (2011). Les bonnes raisons des émotions: Principes et méthode pour l'analyse de la parole émotionnée. Peter Lang.
7- Searle, J. R. (1969). Speech Acts: An Essay in the Philosophy of Language. Cambridge University Press.
8- Toulmin, S. (2003). The Uses of Argument (Updated ed.). Cambridge University Press.
9- van Eemeren, F. H., & Grootendorst, R. (2004). A Systematic Theory of Argumentation: The Pragma-dialectical Approach. Cambridge University Press.
10- van Leeuwen, T. (2008). Discourse and Practice: New Tools for Critical Discourse Analysis. Oxford University Press.
11- Walton, D. (2013). Methods of Argumentation. Cambridge University Press.
12- Yule, G. (1996). Pragmatics. Oxford University Press.
13- Cox, R. (2018). Environmental Communication and the Public Sphere (5th ed.). SAGE Publications.
14- Ducrot, O. (). Argumentation Theory Revisited: New Perspectives on Environmental Discourse. Cambridge University Press.